عدد خاص من «المنارة الصغرى»: أسئلة كبرى حول مدرسة على طريق الميناء

أسماء من الذاكرة والأرشيف في عدد تذكاري يعيد فتح أبواب المدرسة التي أغلقت قبل ثلاثين عاما

بقلم: نادية الحلواني

في صباح الأول من أيلول 1996 وقف أكثر من 400 تلميذ وتلميذة أمام بوابة مدرسة المنارة الصغرى، حاملين حقائب جديدة وكتبا لم تفتح بعد. لم يكن أحد منهم يعلم أن ذلك اليوم سيكون الأخير في تاريخ المدرسة. فبعد أقل من ثلاثة أشهر أعلنت وزارة التربية والتعليم إغلاقها بسبب تراجع عدد التلاميذ وارتفاع كلفة الصيانة. واليوم، بعد ثلاثين عاما، تعود المدرسة إلى الواجهة من خلال عدد تذكاري خاص أعدته مجلة «المنارة الصغرى» بالتعاون مع جمعية أبناء المدرسة القديمة.

العدد الذي يحمل الرقم 3 من المجلة، والصادر في 6 حزيران الجاري، لا يكتفي بالحنين. فهو يحاول أن يجيب عن سؤال أكثر إزعاجا: لماذا أغلقت مدرسة كانت تعد من أفضل مدارس المدينة؟ وقد أسند العدد إلى هيئة تحرير مؤقتة برئاسة المعلمة المتقاعدة سلوى الخطيب، التي قالت في افتتاحية العدد إن «الذاكرة لا تكون وفية إذا اكتفت بالدموع، وإن الأرشيف لا يكون عادلا إذا ترك الأسئلة معلقة».

ويضم العدد 112 صفحة، وهو أكبر حجم تصدره المجلة منذ تأسيسها. وقد اعتمد على مصادر متنوعة، من بينها سجلات الحضور، ودفاتر الدرجات، وصور الفصول، ومحاضر اجتماعات لجنة الأهالي التي حاولت إنقاذ المدرسة قبل إغلاقها. كما تضمن ملحقا خاصا بالخرائط القديمة للحي، يظهر كيف تغير محيط المدرسة خلال ثلاثة عقود، وكيف اختفت بعض الطرق والبساتين التي كانت تحيط بها.

وتقول الخطيب في افتتاحيتها إن الفريق لم يرد أن يقدم «قصة حزينة فقط»، بل أراد أن يعيد للمكان معناه بوصفه جزءا من ذاكرة المدينة كلها. وأضافت أن كثيرا من الشهادات التي جمعت خلال العمل على العدد جاءت من أشخاص لم يكونوا يعرفون بعضهم بعضا، وأن بعض اللقاءات استغرقت ساعات طويلة لأن الحديث عن المدرسة كان يفتح أبوابا لم يكن أحد يتوقع أن تفتح بعد كل هذه السنوات.

وتتوزع مواد العدد على ثلاثة أبواب رئيسية. الباب الأول يضم شهادات لتلاميذ وتلميذات من دفعات مختلفة، بينهم ممثل ومهندس وطبيبة وصحافي، إضافة إلى عدد من المعلمين الذين عملوا في المدرسة في سنواتها الأخيرة. أما الباب الثاني فيتناول الأسباب الحقيقية للإغلاق، ويعرض وثائق لم تنشر من قبل، بينها محاضر جلسات لجنة الأهالي ورسائل احتجاج أرسلت إلى الوزارة. وفي الباب الثالث يطرح العدد سؤال المستقبل: ماذا يمكن أن يحل بالمبنى نفسه، الذي يقف اليوم شبه مهجور على طرف الحي؟

وقد اقترحت المجلة في ختام العدد أن يتحول المبنى إلى مركز ثقافي للأحياء، وأن تعاد تسميته باسم «المنارة الصغرى» من جديد، على أن يدار بالشراكة بين البلدية وجمعية الأهالي. وقالت الخطيب إن هذا الاقتراح «ليس حلما رومانسيا، بل محاولة لإعادة وصل ما انقطع»، مضيفة أن المجلة ستتابع المشروع خلال الأشهر الستة المقبلة، وتنشر تقريرا عن مدى تنفيذه في عدد خاص آخر.

وقد لقي العدد ترحيبا واسعا منذ صدوره، إذ نفدت النسخ المطبوعة في أقل من أسبوع، وتجاوزت نسبة تحميله من الموقع الإلكتروني للمجلة 2300 تحميل في اليوم الأول. وقال عدد من القراء في تعليقاتهم إن العدد أعاد إليهم «شيئا كانوا يظنون أنه ضاع إلى الأبد»، فيما كتب آخرون أنهم وجدوا صورا لأنفسهم وهم أطفال لأول مرة منذ سنوات طويلة.

مجلة «الشاطئ الجديد» تطلق عددها الأول عن الحياة البحرية

العدد يضم تحقيقات ميدانية وشهادات من الصيادين ويخصص ملفا خاصا لتلوث الشواطئ

بقلم: سلمى الورداني

أطلقت مجلة «الشاطئ الجديد» عددها الأول يوم الثلاثاء الماضي في مقر نقابة الصيادين الحرفيين في رأس الحجر، وسط حضور لافت من الصيادين وطلاب المدارس وممثلين عن الجمعيات البيئية. ويأتي العدد في 112 صفحة، ويضم تحقيقات ميدانية وشهادات من الصيادين وملفا خاصا عن تلوث الشواطئ. وقد وزعت المجلة في مرحلتها الأولى 5 آلاف نسخة مجانا على الموانئ والمقاهي القريبة من البحر.

وقالت رئيسة التحرير نادية الحلواني في كلمة الافتتاح إن المجلة «لا تريد أن تكون نسخة أخرى عن الصحف التي تكتب عن البحر من المكاتب المكيفة»، مضيفة أن فريق العمل قضى أشهرا في التنقل بين الموانئ الصغيرة والتحدث مع الصيادين قبل كتابة أي سطر. وأكدت أن العدد الأول «حاول أن يسمع الناس قبل أن يحكم عليهم، وأن يترك للبحر مساحته في الكلام».

ويتصدر العدد تحقيق طويل عن تراجع أعداد الأسماك في خليج المرجان خلال السنوات العشر الماضية، استند إلى بيانات حصل عليها فريق التحرير من مراكز البحوث ومقابلات مع أكثر من 40 صيادا. وخلص التحقيق إلى أن كمية الصيد في المنطقة انخفضت بنحو 38 في المئة بين عامي 2015 و2025، وأن كثيرا من الصيادين اضطروا إلى تغيير مهنهم أو بيع قواربهم. وقال أحد الصيادين الذين تحدث إليهم المجلة: «كنا نعرف متى يأتي الموج من رائحة الماء، أما اليوم فلا نعرف حتى متى سنخرج».

وخصص الملف الثاني للتلوث البلاستيكي، وتضمن خريطة تفاعلية لمواقع تجمع النفايات على الشاطئ، إضافة إلى قصص مصورة عن متطوعين يجمعون القمامة كل أسبوع. وقالت المجلة إن الخريطة ستحدث كل ثلاثة أشهر، وإنها تأمل أن تتحول إلى أداة يستخدمها الطلاب في مشاريعهم المدرسية. وقد أعلنت مديرية التربية في رأس الحجر أن عددا من المدارس الثانوية سيدرج العدد ضمن مادة القراءة الحرة ابتداء من الفصل الثاني.

وفي باب «وجوه من الميناء» تنشر المجلة بورتريهات قصيرة لبحارة متقاعدين وبحارة شبان، بينهم امرأة تعمل في صيانة الشباك منذ 22 عاما، وصياد في الثامنة والستين يصنع قواربه الخشبية بيديه. وتقول المجلة إنها تلقت أكثر من 60 اقتراحا لشخصيات أخرى، وإنها ستخصص عددا كاملا للنساء العاملات في البحر في خريف 2026.

ويضم العدد أيضا دليلا عمليا للسلامة البحرية، وجدولا بأسعار الأسماك في أسواق الجملة، وصفحة للأطفال فيها ألغاز وتلوين. وتختم المجلة عددها بافتتاحية قصيرة بعنوان «ما لا نريد أن نفقده»، تقول فيها إن الشاطئ ليس مكانا للفراغ فقط، بل ذاكرة مشتركة لكل من عاش على حافته. وأكدت أن العدد المقبل سيخرج من الأرشيف إلى الشارع، وأن فريق التحرير يعتزم تنظيم أول لقاء مفتوح للقراء في مقهى الرصيف القديم في 14 تموز